

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الطَّلَاقِ

الدرس السابع: من كتاب الطلاق من صحيح الإمام مسلم

18 - كِتَابُ الطَّلَاقِ

4 - بَابُ بَيَانِ أَنَّ تَخْيِيرَ امْرَأَتِهِ لَا يَكُونُ طَلَاقًا إِلَّا بِالنِّيَّةِ

29 - (1478) وَحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا بِبَابِهِ، لَمْ يُوْذَنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ، قَالَ: فَاذَنْ لَأَبِي بَكْرٍ،
 فَدَخَلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ **عُمَرُ**، فَاسْتَأْذَنَ فَاذَنْ لَهُ، فَوَجَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا حَوْلَهُ
 نِسَاءً، وَاجْهًا سَاكِتًا، قَالَ: فَقَالَ: لَأَقُولَنَّ شَيْئًا أَضْحَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
 فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ رَأَيْتَ بِنْتَ خَارِجَةَ، سَأَلْتَنِي النِّفْقَةَ، فَقَمِيتُ إِلَيْهَا، فَوَجَّاتَ عُنْقَهَا،
 فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: « هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى، يَسْأَلُنِي
 النِّفْقَةَ »، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ يَجَا عُنْقَهَا، فَقَامَ **عُمَرُ** إِلَى حَفْصَةَ يَجَا عُنْقَهَا، كَلَاهُمَا
 يَقُولُ: تَسْأَلَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ، فَقُلْنَا: وَاللَّهِ لَا نَسْأَلُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا أَبَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ، ثُمَّ اعْتَزَلْنَاهُنَّ شَهْرًا - أَوْ تِسْعًا
 وَعَشْرِينَ - ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِلزَّوْجِاتِ﴾ [النِّزَاب: 28] حَتَّى
 بَلَغَ ﴿لِلْمُحْسَنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النِّزَاب: 29]، قَالَ: فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ، فَقَالَ: « يَا عَائِشَةُ،
 إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ امْرَأَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكِ، قَالَتْ: وَمَا
 هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَتَلَا عَلَيْهَا الْآيَةَ، قَالَتْ: أَفِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْتَشِيرُ أَبَوِي؟ بَلْ
 اخْتَارَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالِدَارُ الْآخِرَةُ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُخْبِرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتَ، قَالَ: «
 لَا تَسْأَلَنِي امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتَهَا، إِنْ اللَّهُ لَمْ يَعْزِمْنِي مَعْنَتًا، وَلَا مَتَعْنَتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مَعْلَمًا
 مَيْسِرًا»

ليلة الأربعاء 29 رجب 1443 هجرية